أولا: التحليل السوسيولوجي: هو عملية تركيبية بين مختلف أبعاد الظاهرة الميدانية والنظرية وهو عملية شرح لمختلف أبعاد الظاهرة وأسبابها وانعكاساتها، تهدف إلى البحث بكل موضوعية عن أسباب الظاهرة الأسباب التي لا يراها غير المختصين وهي الأسباب الخفية والحقيقية التي تحرك الفاعلين وتدفعهم نحو أفعال معينة دون غيرها، والتحليل السوسيولوجي عملية ذهنية مركبة بين عدة عناصر يشترط فيها أن تكون متناغمة ومنسجمة فيما بينها.(قاسيمي، 2017، ص9)

وتكمن صعوبة التحليل السوسيولوجي في أنه يستوجب على المختص أن يكون مطلعا على مختلف التخصصات في العلوم الاجتماعية والإنسانية حتى يمكنه أن يقدم تحليلا مركبا متكاملا للظاهرة موضوع الدراسة ولا يكون منغلقا على تحليل أحادي الجانب، وهناك حالة أخرى من حالات تعقد التحليل السوسيولوجي وهي حالة تتبع الفكرة السابقة فالاطلاع على مختلف تخصصات العلوم الاجتماعية يستوجب التحكم في المصطلحات والمفاهيم المتداولة فيها واستعمالها استعمالا دقيقا، كما يستدعي التحليل السوسيولوجي عدم إغفال المداخل والمقاربات السوسيولوجية واختيارها اختيارا مناسبا لطبيعة الظاهرة، كما توجد صعوبة الالتزام بالموضوعية والابتعاد قدر الإمكان عن الذاتية فالفصل بين الذاتية والموضوعية مسألة معقدة عند الباحث المبتدئ في علم الاجتماع وإشكالية صعبة التحقيق عند المتمرس في التحليل السوسيولوجي.(قاسيمي، 2017، ص 10)

ثانيا: منهجية التحليل السوسيولوجي: يمكن أن نستخلص منهجية لتحليل سوسيولوجي عام يستند إلى تحديد الظاهرة موضوع الدراسة بدقة ثم يتم بناء الإشكالية في شكل مجموعة من المفاهيم المتناسقة والمتساندة مع افتراض أن هذه المفاهيم قد تم اختبارها في الميدان قبل استعمالها استعمالا نهائيا، ثم تأتي مرحلة بناء الفرضيات هذه المرحلة التي تعتبر هامة في بناء هذا التحليل فبناء الفرضيات يسمح لنا باستخراج المفاهيم والأبعاد والمؤشرات هذه الأخيرة هي أدوات التحليل والتفسير التي نقيس بها الظاهرة في الميدان باعتبارها أدوات عملية أو تجريبية وفي مرحلة لاحقة نحللها بناء على المعطيات الميدانية سواء في صورة كمية أو كيفية ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة، كما نحللها من خلال التراث النظري السوسيولوجي الذي يسمح لنا بتعميق التحليل ومعرفة مختلف أبعاد الظاهرة في الزمان والمكان تحليل يستند أكثر إلى تفكيك المفاهيم وإعادة تركيبها وشرحها وربطها بواقع الظاهرة، تحليل يستهدف فكرة واحدة وهي الإجابة على سؤال الإشكالية الذي غالبا ما يكون تتبع أسباب الظاهرة فكل المفاهيم المستعملة لها نفس الهدف هذه المراحل تخص التحليل السوسيولوجي العام، لكن هناك بعض الخصوصيات التي تجعلنا نعمق هذه المراحل حسب طبيعة الدراسة وأحيانا حسب طبيعة الأهداف وأحيانا حسب طبيعة ميدان الدراسة وأحيانا حسب المقاربة التي نختارها.(قاسيمي، 2017، ص 23-24)

1.الإشكالية والتحليل السوسيولوجي: تشير الإشكالية إلى نموذج التحليل المعتمد فالسؤال الجيد يعطي فرصة جيدة للتحليل السوسيولوجي والسؤال المغلق منذ البداية لا يتيح الفرصة للتوسع في التحليل السوسيولوجي ولا تتناوله من مختلف الأبعاد، ثم إن الإشكالية تعطينا الآفاق الأولية للتحليل بتحديدها لمجالات البحث الأساسية وإذا كانت الإشكالية تتضمن جملة من المفاهيم المنسجمة والمبنية عقلانيا فإن هذه المفاهيم تعبر عن خيارات نظرية معينة وبالتالي تعطينا فكرة عن نموذج التحليل الذي تتبناه الدراسة والسؤال الجيد يوجه إلى القراءة الجيدة ويقدم فكرا تحليليا يثير خيال الباحث.

2.الفرضية والتحليل السوسيولوجي: إن الانطلاق من عدة فرضيات يسمح ببناء نموذج تحليل ثري له إمكانية التوسع وإمكانية ربط علاقات منطقية تفسيرية، ويتضح نموذج التحليل إذا اتضحت مفاهيم الفرضيات والأبعاد والمؤشرات.(قاسيمي، 2017، ص 36-37)

3.العينة والتحليل السوسيولوجي: إن نوع العينة وطرق اختيارها تؤثر في مضمون التحليل وتوجهاته فحجم العينة وخصائصها تؤثر في عملية التحليل بسبب الوجهة التي يعطونها للمعلومات التي يصرحون بها من حيث كميتها ومضمونها، ويزداد انحراف التحليل إذا جهل الباحث تأثير هذه العوامل إذ كلما تم تنويع الفئات أعطينا الفرصة لتنويع وجهات النظر بالتالي فتحنا الباب أمام توسيع التحليل السوسيولوجي.(قاسيمي، 2017، ص 39)

ثالثا: أنواع التحليل السوسيولوجي:

1.التحليل الكلي والجزئي من التركيب إلى التفكيك: بعد استغراق الباحثين في تحليل الوحدات البنائية الكبرى للمجتمع أخذوا يتوجهون نحو تحليل الوحدات الصغرى بحيث تبين أنه من الصعب فهم الكل دون التوجه نحو دراسة وتحليل أجزائه، وأن تحليل الأجزاء والاهتمام بها على حدى يجعل الباحثين يتعمقون في تحليلها ويدققون الفهم والتحليل ويكتشفون الكثير من تفاصيل الظاهرة، فالتحليل الجزئي يعني أننا نتناول جزءا واحدا من البناء الاجتماعي ونتوسع فيه بالدراسة والتحليل والنظر في العلاقات الجزئية التي تحرك الظاهرة، يميل البعض إلى التحليل الكلي ويعتبره الأكثر مصداقية في تحليل الظاهرة لأنه يعطينا نظرة شاملة وواسعة بينما التحليل الجزئي ينظر من زاوية ضيقة ويركز أكثر على العوامل التحليلية الأكثر قربا من الظاهرة، غير أن البحث العلمي الموضوعي يحتاج إلى التحليل الجزئي والكلي في نفس الوقت لنصل في النهاية إلى تحليل أكثر تكاملا وسواء اخترنا التحليل الكلي أو الجزئي فكلاهما يعتمد على أساليب تشخيص وتحليل خاصة به فالتحليل الكلي يعتمد على القوانين الاجتماعية الكبرى التي تحرك الفعل الاجتماعي من أجل تحليل العناصر الكبرى للبناء الاجتماعي، وهي تعتمد على مجهود فكري كبير يقوم به الباحث مجهود قائم على معرفة واسعة بهذه النظم والتحكم في المفاهيم الكبرى للموضوع والقدرة على المقارنة والشرح والتحليل والنقد.(قاسيمي، 2017، ص 41-44)

2.التحليل السببي: أغلب الدراسات السوسيولوجية تبحث في أسباب الظاهرة موضوع الدراسة فقد تختلف في تعداد أسباب لظاهرة فهناك من يحللها من جانب واحد وهناك من يحللها من جوانب مختلفة ويحتار الباحث في اختيار السبب الأكثر موضوعية، والسبب الأكثر اقترابا من الواقع الذي يمكنه تفسير الظاهرة، يستند التحليل السببي إلى بناء منهجي حتى يتحقق في واقع البحث وهو يبدأ من بناء الفرضيات والملاحظة والتساؤلات ووضع المتغيرات وتحليل العلاقة التي بينها تحليلا إحصائيا وتحليلا كيفيا، هذا التحليل هو الذي يكشف العلاقة السببية بين المتغيرات، يمكن التوسع والتعمق في التحليل السببي بالتطرق إلى الكثير من الاحتمالات التي يمكن أن تكون سببا للظاهرة موضوع الدراسة وهي أسباب تجعلنا نحيط بالظاهرة ونفهمها ونتوسع في فهمها أكثر مما لو اكتفينا بالمتغيرات السببية المباشرة.(قاسيمي، 2017، ص 46)

3.عملية التحليل السوسيولوجي: تتأثر عملية تحليل المعطيات بأهداف الدراسة وبالمناهج التحليلية المتبعة والتي يرى الباحث أنها تخدم أهداف دراسته وقبل ذلك يعمد الباحث إلى عرض المعطيات مهما كان مصدرها

ثم يصف العلاقات السببية التي بينها ومن ثم إجراء التحليل الوصفي، وقد يقوم بالتحليل التصنيفي الذي يستند إلى تصنيف المعطيات من حيث التشابه والتنافر وتصنيفها حسب الفئات المختلفة ويمكن أن يجري الباحث تحليلا تفسيريا يهدف إلى كشف العلاقة بين الظواهر أو العلاقة بين عناصر الدراسة التي تسمح بمعرفة أسباب الظاهرة، ويكون التحليل السببي أكثر في حالة المشاكل الصغيرة ذات العينة محدودة الحجم يمكن للباحث أن يجري تحليلا فهميا يهدف إلى فهم الواقع كما يعيشه أفراد مجتمع الدراسة، وكما يعبرون عنه وبناءا على المعاني التي يعطونها لواقعهم ويمكن للباحث أن يجتهد في عملية التحليل فيدخل مختلف العمليات الذهنية لتوسيعه وكشف أبعاد المعطيات التي جمعها فيستعمل المقارنة والنقد والشرح والترتيب والتفكيك والتركيب وربط العلاقات والتأويل الذي يعمد إلى تجاوز الملاحظات البسيطة والتحاليل السهلة إلى التحاليل التي تذهب إلى أبعد من الواقع المرئي.(قاسيمي، 2017، ص 63-64)

رابعا: التحليل والتأويل:

1.تحليل المعطيات: إن التحلي بروح التحليل لا تقتصر على مرحلة التحليل والتأويل فقط بل إنها تمتد لتشمل كل المراحل والخطوات الأخرى السابقة لهذه المرحلة ذلك لأننا نقوم ومنذ البداية بتجزئة البحث إلى مراحل، كما يظهر هذا التحلي أيضا أثناء ترتيب المعطيات وتهيئتها وعليه يتعلق الأمر بالاستعداد لتجزئة الواقع وذلك بعرض كل الملاحظات ثم علاقات السببية أو التبعية المتبادلة بين المتغيرات والأهمية النسبية للروابط بين مختلف الظواهر سيكون من الممكن أن نتحقق من الفرضية وهدف الدراسة من خلال مجموع المعطيات المهيئة.(أنجرس، 2004، ص 422)

2.أنواع التحليل: يمكن للتحليل أن يعرض من زاوية وصفية أو من زاوية تفسيرية وفقا لهذا النظام من الأفكار سيتضمن تقرير البحث الوصفي بكل وساطة حوصلة عن كل واحدة من مركبات الواقع المدروس، إن التقرير الأولي المطلوب من طرف الهيئة طالبة البحث يمكن عرضه بهذه الكيفية طالما أن التحليل الوصفي يمكن أن يتم في مرحلة أولى بسرعة أكثر من التحليل التفسيري، كما يمكن أن يوجه التحليل نحو بعض المعطيات الخاصة التي يبدو فحصها ذو فائدة وهذا ما نسميه بالموقف الظاهراتي والذي يتضمن التركيز على عنصر واحد فقط أو بعض العناصر أو الحالات التي تبدو أنها تستحق في حد ذاتها تعمقا بدلا من تركيبها ضمن مجموع يكون أكثر اتساعا.(خاضر.ص، صديقي.ف، 2022، ص 20)

3.إجراءات التحليل: لا يمكننا القيام بالتحليل إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار الكيفية التي جعلنا من خلالها سابقا مشكلتنا تأخذ طابعا عملياتيا وقد تم تلخيص هذا العمل في شكل مخطط التحليل المفهومي، إن الفرضيات أو هدف البحث الذي يسير هذا الإطار المفهومي يعد بمثابة المرجعية المسيطرة لكل التحليل، إن تقييم المعطيات المهيأة يتم دائما في إطار العلاقة بهذه الفرضية أو هذا الهدف.

انطلاقا من جدول ذو مدخل واحد: ونحن نقوم بتفحص المعطيات المعروضة في شكل جدول ذو مدخل واحد، وعليه فالمسألة لا تقتصر على استخراج كل المعلومات التي يتضمنها الجدول بل ستقتصر فقط على أخذ تلك التي تكشف عن شيء ما حول المشكلة محل الدراسة، باختصار إننا لا نعلق فيما بعد على كل الأرقام أو كل ما هو مسجل في الجدول لكننا سنكتفي بالتعليق فقط على ما يظهر منها أنه مهما بالنسبة إلى ما نريد أن نبينه.

انطلاقا من جدول ذو مدخلين ونتائج اختبار إحصائي: إن الملاحظات حول الجدول ذو المدخل الواحد تطبق أيضا على الجدول ذو المدخلين، إن خصوصية هذا الأخير هي أن إعداده قد يتم بمساعدة الاختبارات الإحصائية وذلك للتحقق إن كان المتغيرين اللذين افترضنا أنهما مترابطان انطلاقا من الفرضية هما مترابطان فعلا، إن نتائج هذا الاختبار هي التي يجب أن تقود التحليل.(أنجرس، 2004، ص 425)

4.تأويل النتائج: ليس من السهل دائما فصل التأويل عن التحليل لأنه هو الآخر يعتمد أيضا على المعطيات لكنه يبحث في الذهاب إلى أبعد من ذلك ليس في استطاعة أي أحد القول إن الأمر لا يتعلق بتحليل دقيق فعلا، ينطلق التأويل إذن من المشاهدات التي تمت حول شيء أو ظاهرة بفضل التحليل ثم إن التحليل يميل إلى اعتبارات أكثر عمومية حول الروابط بين العناصر التي تم تحليلها، يظهر التأويل إذن كأنه عملية ذهنية متميزة عن التحليل ومرتبطة به في نفس الوقت. (الوجاجي.إ، 2020، ص 53)